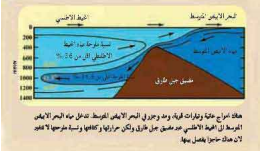
قال الله تعالى: "مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ " (الرحمن 22-19).

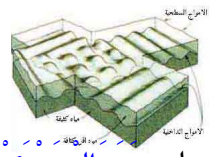
الحقيقة العلمية: لم يعرف أن البحار المالحة مختلفة في التركيب وليست بحرا متجانسا واحدا إلا عام 1873 عندما طافت رحلة تشالنجر في البحار ثلاثة أعوام. وفي عام 1942 فقط ظهرت لأول مرة نتيجة أبحاث طويلة جاءت نتيجة لإقامة مئات المحطات البحرية في البحار فوجدوا أن المحيط الأطلنطي مثلا لا يتكون من بحر واحد بل من بحار مختلفة وهو محيط واحد فتختلف كتله المائية في درجات الحرارة والكثافة والملوحة والأحياء المائية وقابلية ذوبان الأكسجين. هذا في المحيط الواحد، فضلا عن بحرين مختلفين كالبحر الأبيض والبحر الأحمر، والبحر الأبيض والمحيط الأطلنطي، والبحر الأحمر وخليج عدن يلتقيان أيضا في مضايق معينة. ففي 1942 عرف لأول مرة أن هنالك بحارا تلتقي فيها المياه لكن بعضها يختلف عن بعض في الخصائص والصفات, ومياه البحار ليست ساكنة وإنما في حركة دائبة تجعل كتل المياه تتداخل فيما بينها لكنها تظل محافظة على صفات كل منها في درجة الملوحة ودرجة الحرارة والكثافة, والمد والجزر والتيارات المائية والأمواج والأعاصير كلها عوامل تجعل مياه البحار في حركة دائمة ومع ذلك لا تمتزج الكتل البحرية المتباينة الخصائص وكأن هنالك حاجزا يفصل بين كل بحرين متجاورين في محيط أو في مضيق. وجه الإعجاز: تتحدث الآيات الكريمات عن بحرين ملحين متجاورين متداخلين ويحتفظ كل منهما بخصائصه، وكأن بينهما حاجزا يمنعهما من الاختلاط. وذكر اللؤلؤ والمرجان في الآيات دليل على أنهما بحرين ملحين، لأنهما لا يستخرجان إلا من البحار المالحة, مما يعني تعلق الحديث بمياه المحيطات والبحار المالحة التي تبدو واحدة بنفس الخصائص لكنها في الحقيقة كتل متجاورة ذات خصائص متمايزة. تبدو المحيطات والبحار المالحة المتجاورة بالعين المجردة كأنها كتلة مائية واحدة متحدة الصفات, لكنها في الحقيقة جملة كتل مختلفة الصفات في الملوحة والحرارة والكثافة, ولم يدرك ذلك إلا باستخدام التقنيات الحديثة ومع ذلك ذكر القرآن تلك الأوصاف, فدل على تمايز كل بحرين ملحين متجاورين لأنهما يتداخلان فيما بينهما دوما ولا يمتزجان وكأن بينهما حاجزا يمنع اختلاط مياههما. أليس هذا دليلا واضحا على أن القرآن كلام الله!.











هذه الصورة تمثل الأمواج الداخلية في السطح الفاصل الذي يقع بين طبقتي مياه تختلفان الكثافة حيث تكون الطبقة السفلى أعلى كثافة من الطبقة العليا. هذه الحقيقة العلمية التي أعلنها القرآن الكريم في الآية ٩٥ من سورة النور قبل أربعة عشر قرناً لم يكتشفها العلم الحديث إلا مؤخراً.

المتفاصيل... مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ